

Sprenger 710



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رِاسَتِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي

تنزيه المصطفى المختار عما يرتب من الآثار

• للعبد الفقير أحمد بن العجمي غفر الله

• له ولوالديه ولشأخه وإخوانه

• والمسلمين أجمعين

• آمين

• آمين

Refutation of
such miracles as
Mohd. m. are unfounded



710. m. تنزيه المصطفى Refutation of those miracles of Mohd.,
which are unfounded. — m. 40 pp.

بسـ
 الحمد لله الذي فضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق
 وارسله اليهم كافة بالآيات البينات. وابده بهما يحيى بن الزايل
 والمجرات الظاهرة المتواترة. وخصه باشرف الخصايص والكرام
 والفصائل الباهرة المتكاثرة. الدائمة ألا وابد في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة صلى الله عليه وسلم عليه. وزاده فضلا وشرقا لديه. وعلم
 الله وصحبه اجمعين. وتابعيهم باحسان الي يوم الدين **اما**
بعد فهذه فوايد اقتضت جمعها الحال. في شان خصوص
 الاثنا المشهورة. عصر حين كثره عنها السوال. مختصرا
 فيها الصدق صدعا بالحق والحق الحق ان يتبع. ويصغي
 لقليله ويستمع. فالتنظر للمقول لا للقليل كما افاده صاحب
 الكامل. فاقول وبالله التوفيق للصواب. راجيا جزيل
 الاجر والثواب. ان الكلام علي ذلك يشتمل علي مقدمة مهمة
 ونتيجة وخاتمة **اما** المقدمة فهي ان الله سبحانه وتعالى
 لما اقتضت حكمته التامة. وحجته البالغة العامة. . .
 ان يبعث فضلا ولطفا منه الي الانام رسله الكرام. عليهم
 افضل الصلاة والسلام. ابدهم عابدا علي صدقهم بالآيات
 الواضحات. والمجرات الباهرات. وحقيقة المجزة في عرف
 الدعوي الرسالة عند الجمهور فقد معارض اي مماثل لذلك
 الامر الخارق من المرسل اليهم. وفي تفسير التحدي بادعا
 الرسالة تنبيه علي الاكتفا به. فزِيلَ لَهُ مَثَلُهُ التَّصَرُّحُ بِالْعَدْوِي

عني طلب الاثبات بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتخدي كقوله
 فانوا يسوع من مثله وادعوا شهدا كمن دون الله ان كنتم صادقين
قال العلامة ابن حجر وغيره لا شك ان كل ما وقع بعد النبوة
 مغرور بالتخدي بالقوة لان قوانين احواله ناطقة ببعوي النبوة
 وتخديه للمحالين فكان كلما ظهر منه يسمى ايات ومعجزات
 وقوله صلى الله عليه وسلم عند ظهور بعضها اشهد اني رسول الله
 شاهدا صدق علي ما ذكرته فتأمل **اما** غير الجمهور فلا يشترطون
 المقارنة فكل من المتقدم والمتاخر يسمى معجزة كالمقارن وفي
 ذلك كلام منتشر **قال** الولي التفتازاني والمحققون
 علي ان خوارق العادات المتعلقة ببعثة النبي ان كانت
 متقدمة فان ظهرت منه فان شاعت وكان هو مظنة كافي
 نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك بعض اهل الكتاب
 والكهنة فارهاص اي تاسيس لقواعد البعثة والافكرامة
 محضه وان ظهرت علي يد غيره فان كان من الاخيار فكذلك
 اي ارهاص اوكرامة والافارهاص محض كظهور النور في نجيب
 عبد الله او ابتلا كما اذا ظهرت علي يد من ادعي الالهية اي
 كالرجال فان الادلة القطعية قاطعة على كذبه بخلاف مدعي
 النبوة **وهذا** اجوزوا ظهورها علي يد المتأله دون المتنبئ
 انهي وفي كلام بعضهم الخارق ان قائل التخدي بمعجزة
 او سبقه كتسليم الحجر قبل البعثة فارهاص وبعضهم
 ادخله في المعجزة او تاخر عنه بما يخرج عن المقارنة العرفية

فكرامة فيما ظهر وأظهر بلاخذ علي يدولي فكرامة او علي يد غيره
 فسبحا ومعوثة او اسند راج او شعبه او اهانة **قال**
 القاضي عياض معني تسخية ما جابه الانبيا معجزة هوان الخلق
 عجزوا عن الاتيان بمثله وهي علي ضربين ضرب هو من نوع
 قدرة البشر كصرفهم عن غي الموت وضرب هو خارج عن قدرتهم
 فلم يقدروا علي الاتيان بمثله كالقران واحيا الموتى وقلب العصا
 حية مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله وكلا النوعين معاظم علي يد
 نبينا صلي الله عليه وسلم **وذكر** صاحب المواهب ان كبار الائمة
 يسمون معجزات الانبيا دلائل النبوة وايات النبوة ولم يورد
 في القران لفظ المعجزة بل ولا في السنة واغايها لفظ الآية
 والبينة والبرهان واما لفظ المعجزة اذا الخلق فانه لا يدل
 علي كون ذلك اية الا اذا فسر المراد وذكرت شرايطه وقد
 كان كثير من اهل الكلام لا يسمي معجزا الا ما كان للانبيا فقط
 ومن اثبت للاوليا خوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا
 يسمون هذا وهذا معجزا كالامام احمد وغيره بخلاف ما كان اية
 وبرهان علي نبوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به وقد
 يسمون الكرامات ايات لكونها تدل علي نبوة من اتبعه ذلك
 الولي فان الدليل مستلزم المدلول بعينه نبوته بدون نبوت
 المدلول فكذلك ما كان اية وبرهان **وذكر** شراح الشفا
 والمصابيح وغيرهم ان الدلائل جمع دلاله قياسا او جمع دليل
 علي غير قياس وان الايات جمع اية وهي العلامة الدالة علي صدق

كل نبي سوا كانت عند دعوي النبوة أم لا فهي اعم من المعجزة
باعتبار ان لا يشترط فيها التحدي ومقارنته دعوي النبوة
فكل معجزة اية ولا عكس فشق الصدر وتسليم الحجر قبل البعثة
وخو اية ولين المعجزة وان الخصايص جمع خاصة او خاصية
او خصيصه وهي الصفة الخاصة به لا تتعداه لغيره سوا
كانت في ذاته او صفاته او فيما صدر عنه من معجزاته وكراماته
فهي تشتمل على امور كثيرة وان الكرامات جمع كرامه وهي
تشارك المعجزة في خرق العادة وتفاوتها بقدره الانبياء
عليها متي ارادوها ليسهل عليهم تمهيد الايمان والشرع
وان المعجزة تقتزن بالتحدي مع عدم المعارضة بخلاف
الكرامة ففهما وان المزايا جمع مزيه وهي كفيه وهي الفضيلة
وهي الصفة المحمودة سوا كان لها اثر متعدا ام لا وقد يخص
بالتالي الفضائل وبالأول الفواضل فاذا اجتمعا اختلفا
واذا اختلفا اجتمعا **قال** في الاستهزاء ثم ان كل من ارسله
استمعالي منه هو الي قومه ليرخله من اية ايده بها مخالفة
للعادات تكون ما يدعيه من الرسالة مخالفا لها فيستدل
بتلك الاية على صدقه فيما يدعيه لان اقترانها بدعواه تصديق
لها وقد كان للانبياء معجزات مختلفة ولم ينقل عن قبل ابراهيم
شي معين منها مع العلم بانهم لم يجلوها انهم وقد بنوا وقف
في ذلك فان الاية الدالة على صدق صالح عليه السلام معيضة
وهي الناقة كما في القرآن العزيز **قال** واما نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم فإنه أكثر الانبياءيات وقد ذكر بعض اهل العلم
ان اعلام نبوته تبلغ الفا والعلم الذي اقرن بدعونه ولم يزل
يتزايد ايام حياته ودام في امته بعد وفاته هو القرآن المعجز
المبين ومن خصايصه انه معجزة باقية الى يوم القيامة
مخالق غيره من الانبياء حيث انقضت معجزاتهم وباستمراره
متواتر استغني عن تواتر ساير معجزاته اي تواتر حقيقي
حيث نقلت كل واحدة منها احادا وصار القدر المشترك به
منقولا بالتواتر المعنوي وذلك كاشتقاق القمر واجابة الشجر
وتكليم الذراع المسحوم وازدياد الطعام وخروج الماء
من بين اصابعه وحسن الجذع واخباره عن مغيبات كثيرة
وغير ذلك مما يطول ذكره انتهى ومن المقربين ان كل واحد
من التواتر الحقيقي والمعنوي يقيد القطع بحقيقته القاطنة
عليه فقال **سجراته** صلى الله عليه وسلم على قسمين
القسم الاول منها علم قطعا ونقل البينات تواتر القرآن
فحق في نفسه وجميع ما تضمنه معلوم قطعا وضرورة
وجه الحجة معلوم ضرورة ونظرا **قال** بعض ائمتنا
ويجوز مجراه على الجملة خوارج عادات ان لم يبلغ واحد منهما معينا
القطع فيبلغه مجموعهما فلا مزية في جريان معانيهما على يده
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع به الخبر ونقله
اهل الاخبار والسير وكثير منه معلوم القطع كاشتقاق القمر

4
ونبع الما من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع اختص
به الواحد والاثنتان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتها
غيره لكنه اذا جمع الي مثله اتفقا واجتمعا على الاتيان
بالمعجزة فهذا الحق بالقطعي من معجزاته وكذلك اخباره
عن المعينيات وانباؤه لما يكون وكان معلوم على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه قال ولا يبعد ان يحصل
العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر **م** هو
صلي الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة وامره اية واظهرهم
برهانا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو
القرآن لا يحصي عدد معجزاته بالغ ولا الفين ولا اكثر لانه
عليه الصلاة والسلام تجدهم بسورة منه فجزوا عنها
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات
بعدها وقدرها معجزة فيها نفسها معجزات كثيرة التي
لخصنا **هي** مع كثرتها كما في الرسالة الناصرية وغيرها
باعتبار اخر على قسمين ارهاصية وقعت قبل ادعائه
النبوة تاسيسا لقصة القليل والنور الذي حين ولادته
وخود نارفارس وانصداع ابوان كسري وشق الصدر
وتسليم الحجر والشجر واطلال الغمام في السفر وتصديقه
ظهوره على يديه بعد ادعائه النبوة وهي قسمان وقع
التحدي به اي طلب المعارضة وهو القرآن وتعني الموت
وقسم لم يقع التحدي به وهو قسمان ايضا قسم في قاتل

الشريفة كونه كان يري من خلفه كاهن يري من امامه وقسم
خارج عن ذاته كاشقاف القمر وحنين الخدع وما لا يحصى
من الخوارق والخصائص والكرامات الدالة على صدقه وثبوته
دالة لا ريب فيها الي يوم القيامة **وفي خروج** النبي
قيل ان شجراته صلى الله عليه وسلم تبلغ ثلاثة الاف
سوي القرآن فان فيه ستين الف شجرة **وفي سبل الرشاد**
قال ابن الصلاح في فتاويه انتدب بعض العلماء الاستقصا
شجراته صلى الله عليه وسلم فجمع منها الف شجرة وعددناه
مقصرا اذ في فوق ذلك باضعاف لا تحصى فانها ليست متحصنة
على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم بل لم تزل تتجدد
بعده صلى الله عليه وسلم على تعاقبه العصور وذلك ان كرامات
الاله ليا من امته واجابة المتوسلين به في خواجهم عقب تولم
به في شدايدهم براهين له فواطع ومجرات سواطع لا يعبها
عاد ولا يحصرها احاد انتهى **وفي الشفا** وغيره انه يوت نبي
شجرة وعيد نبينا صلى الله عليه وسلم ثلثها او اقلها بلغ منها
وقد نبه الائمة على ذلك فقالوا لم يعط نبي شجرة ولا فضيلة
الا لنبينا صلى الله عليه وسلم نظيرها واعلم منها قال ابن الهيثم
وهذه القاعة كالجميع عليها وعن نص عليها الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه ولغظه كما في سبل الرشاد فيما رواه البيهقي عنه في
سابقه ما اعطى الله نبيا قط شيئا الا وقد اعطى محمد فقال
عرو وسوار قد اعطى الله عيسى عليه السلام احيا الموتي قال

قد اعطى الله محمد الجذع الذي كان يقف الي جنبه هي له كل منبر
فلما هتي له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر
من ذلك انتهى **قال** الجلال السبوطي قد شاعت
هذه المقالة حتى ان كل من صنف في الفضائل النبوية يذكرها
قال البدر بن حبيب في كتابه النجم الثاقب في اشرق
المناقب لم يعط احد من الانبياء فضيلة مستفادة الا
وقد اعطي مثلها وزيادة **وقال** الامام العلامة
احد من وصف بالاجتهاد كمال الدين الزمكاني بفتح الزاي
وسكون الميم وفتح اللام ما من معجزة لنبي الا وله صلى الله عليه
وسلم مثلها واشهر في ما بها واختص معجزات ليست لغيره
وتفصيله بتمامه يستدعي حصص كل المعجزات التي تقدمت
لكل الانبياء وحصص معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ومقابلة كل فرد بمثله وهذا يقتضي وضع كتاب مستقل
ولكن لابد من تفصيل اجمالي يوضح ما ذكرناه ولا ينتهي
في البسط الي الكلام في احاد المعجزات **وبما** يعقد متين
احداهما ان مذهب اهل السنة اثبات كرامات الاوليا
وكل معجزة لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ولم يقع في امه
من الامم ما وقع في هذه الامة من الكرامات للاوليا من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم **والحق** ان كل كرامة حصلت
لولي فهي مشوبة الي ذلك النبي ومضافة اليه ومعجزة
من معجزاته ولا نعني بالمعجزة الا الامر الخارق الدال

على صدق المدعي النبوة ومعني قولهم في هذا المعجز
انه المقرون بالتخدي ان يكون واقعا في زمن التخدي لئلا
علي الصدق لانه يشترط في كل معجز ان يذكر دعوي النبوة
عند وقوعه لانه اعتقاد الاجماع علي عدد كثير من الخلق التي
صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم معجزات مع انه لم
يذكر الدعوي عند وقوعها بل اكتفي في كونها معجزات
بخصوصها علي وفق الدعوي وهذا معني كونها مقرونة
بالتخدي وايضا فكثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ظهرت بعد موته وسيظهر مما اخبر به من المعجيات
ومما يقع في اخر الزمان مثل نزول عيسى بن مريم وغيره
ولم يخرجها وقوعها بعد موته عن ان تكون معجزاته له
لما لهما علي صدقه ولتقيام دعوته الي يوم القيامة
وكرامات الارباب في هذه الامة من هذا الباب فانها دالة
علي صدقه صلى الله عليه وسلم واقعة في زمن دعوته فهي
معجزة له في الحقيقة والثاني ان كل معجز تقدمت
من لدن ادم الي زين نبينا صلى الله عليه وسلم معجزة له ايضا
ودليل علي صدقه فقد اخذ الله الميثاق عليهم بالايمان به
ونصره وجعله رسولا اليهم فكان معجز كل نبي دليلا علي صدقه
في كل ما ادعاه فهي معجزة له ايضا ولا يشترط في المعجز ان يكون
صادرا علي يد مدعي النبوة لنفسه بل قد تصد وخلق تدل
علي صدق نبي سيطر كما اراها صاات التي وقعت في زمن الفتن

والاحوال التي ظهرت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأته الى ان اوحى اليه **فهم** اثنان مقدمتان نوضح
لك ما ذكرناه من سعة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
وكثرة ما تبين لك ان معجزات غيره له فكيف لا يكون
ما يأتي به هو اتم واكمل واحسن واذا احاولنا التفصيل
بعد تقديمها تبين المقدمتين لم تعجز عنه **وسنذكر**
طرقا يوضح ذلك فمن اصل المعجزات الذي ذكرت للانبياء
نجاة نوح بالموثبين في السفينة وسلامة ابراهيم من نار
الهمود بعد رميه اليها بالمنجنيق وناقة صالح وقلب العصا
لموسى حية وانزال التوراة عليه وكلامه لربه سبحانه وتعالى
وانفلاق البحر له ولقومه والغيار الحمر ورد الشمس ليوشع
في قتال الجبارين وانزال المن والسلوي على قوم موسى
في التيه ولحياء الموتى لعيسى وابلا الائمة والارض
وانزال المائدة عليه والاعهار بالمغيبات فكل ذلك لنبينا
صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكمل بل الامتة منه التصيب
الارفي **ثم** نذكر موازنة ما ورد بما يطول **ثم قال**
فهذه نبذة من المعجزات النظار للانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قد وجدت كل واحد منها مقابلة بمثلها
واحسن في جنبها واتم لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو
قليل نبيه على كثير وعلى ذلك يقاس بقية المعجزات
وحصرها مقابل لكل معجزة له بمثلها غيره ولا سيما اذا

استحضرت ما قدمته من انكرامات هذه الامة معدودة من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومضافة اليه لكونها
نشأت عن تبعيته وتصديقه واذا اكتفيت بما قررناه
في المقدمة الثانية من ان معجزات الانبياء كلهم معجزة
له ايضا لكونها دالة على صدقه وصدق الانبياء قبله بما اخبروا
به من نبوته واخذ الميثاق من الايمان به ونصرتة حصل
المقصود من غير احتياج الى مقابلة معجزة بمعجزة وان
اردت مقابلة كل واحد بعلمها فقد وضعك الطريق
وانسع لك المجال وكثرت عندك المعجزات وقد وجدت
مكان القول ذا اسعة فان وجدت لسانا قابلا فقل اللهم
صل وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين واحشرنا في زمرة
يا ارحم الراحمين وفي برودة المدح

• وكل اي اتي الرسل الكرام بها • فاعلمنا انصلت من نورهم •
• فانه شمس فضلهم كواكبها • تظهر انوارها للناس في الظلمة •
قال العلامة ابن مرقوق يعني ان كل معجزة اتي بها
واحد من الرسل اعلمنا انصلت بكل واحد منهم من بوره
صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب لجميع
ما ظهر على يدي الرسل سواه من الانوار فاعلمنا ان نور
الغايب من غير ان ينقص منه شئ فلما برز اندج كل نور
في نوره صلى الله عليه وسلم **واما النبي** فهو المقصود
ففي بيان انه هل ثبت ان الصخر والحجر لانه صلى الله

عليه وسلم وهل نسبة هذه الاجزاء التي غصروا غيرها اليه
صلي الله عليه وسلم صحيحة ام لا فنقول وبالله التوفيق
والهداية الي سوا الطريق قد استبرأه صلي الله عليه وسلم لان له
المحور واثريته قدمه الشريف قال **الامام ابو بكر بن الحري**
في شرحه لموطا الامام مالك رضي الله عنه فيما نقله عنه شيخنا
الحلي يفتح بيت المقدس من عجائب قدرة الله فانها صخرة
شعثا في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع علي الارض الا بذنه
في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلي الله عليه وسلم
حين ركب البراق وقد مالت عن تلك الجهة هيبته صلي الله
عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اثرا صابع الملائكة التي امسكتها
لما مالت ومن تحتها المغارح التي انفصلت من كل جهة
اي فهي معلقة بين السما والارض قال وامتنعت لهيبها
ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب
ثم بعد ذلك دخلتها فرايت العجب العجيب عيشي في جوانبها
في كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض
شي ولا بعض شي وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
وقوله حين ركب البراق مبني علي انه خرج به علي البراق
وفيه خلاف وقوله ان قدمه صلي الله عليه وسلم اشر في صخرة
بيت المقدس وان الملائكة امسكتها لما مالت قال به
الحافظ شمس الدين الدمشقي في معراج المسيح رخوا

في الانتفاع وقال الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن
 سعيد البوصيري في هذين **سند**
 ليتنه خصني بروية وجهه زال عن كل من براه الشقاء
 او بلثم التراب من قدمه لان حيا من مسها السفوف
قال شارحها العلامة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي
 ثم للمكي رحمه الله تعالى الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن
 تكلم في الخصايص لكن بلا سند وعبدان الجلال
 السبوطي في خصايصه مما اورد عن رزين صاحب الصحيح
 في خصايصه انه كان اذا وطئ علي العنبر اشرفه وذكر
 الحافظ السرمدي تلميذ ابن القيم فلك في خصايصه فقال
 واما الالة الحديد لداود عليه السلام فان الالة الحديد معرفة
 بالنار وقد الان الله الحجاج محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف
 لبن الحجاج بالنار ولا غيرهها وهذا بلغ ثم قال **واعجب**
 من هذا انه كان اذا مشى على العنبر لا تخط اقدمه واذا
 مشى على الرمل لا يوتر فيه خوفا للمعادة الجارية وقال في
 اول كتابه ونحن ننقل عن كل بني من المعجزات وما ثبتت
 لنبي صلى الله عليه وسلم من الخصايص وماله الفضائل
 والفواضل انتهى وبعض كلام السرمدي ما خوذ من كلام النبي
 نعيم الا في مع ما فيه وقال الامام المجتهد النقي السبكي
 رحمه الله تعالى في تاييدته
 واشرف في الاجازة شيك ثم لم يوتر برمل او بطحا مكة

قال شارحها الجلال السمنودي اما كونه لا يوتر في الرمل
قبل كان ذلك في ليلة ذهابه الي غار ثور وكان اذا وقع قدمه
على الرمل يقول ابي بكر رضي الله تعالى عنه ضيع قدمك موضع
قدمي فان الرمل لا يتر عليه وكان طريقه اثرها رمل فاراد الله
عز وجل اخفا اثر سيره في مسيره لينتجرا المشركون في طلبهم
ويرجعوا بسوء ثقليهم وقيل غير ذلك قال **الحجر**
فكان يلبس مكان قدميه ليكون شاهدا للتشريف به يجررون
عليه وقيل بل لبس الحجر ليكون فيه سمة وعلامة يتخوفها
دون غيره من الاحجار من نار وقودها الناس والحجارة وقيل
انه لان الحجر لقدمه حيا منه ان يستنعصي او يتصلب على شريف
قدميه وقيل اظهار القوة النبي صلى الله عليه وسلم وشدة
باسه فلا تثبت له اجساد البشر وقيل في لبس الحجر لقدمه
اشارة الي ان قلوب الكفار اقصى من صم الحجارة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وقلوب الكفار جارية قاسية غليظة
غلغلي اكنة طبع عليها ختم عليها عليها غشاوة الا اذا
ادركتها العناية بالحققتها باهل الهداية انتهت وقوله
كان ليلة ذهابه الي الغار قال شيخنا الحلبي اي فليس هذا
شانه في كل رمل يمشي عليه قوله فان الرمل لا يتم مراده لا يظهر
فيه ظهورا مبينا فلا يبين في انما قصوا اثره الي ان انقطع
الاثر عند الغار قال لهم القاص هذا اثر قدم ابن ابي مخنف
واما القدم الاخر فلا عرفه الا الله يشبه القدم الذي في مقام

ابراهيم فقالت فريش ما ورا هذا شي اي محل ووجه عدم
 المناقاة جوار كون قدم ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليس مساويا
 لقدمه صلى الله عليه وسلم فلا ينظر فيه ظهورا بيذا قال وقول
 السبكي في الحجارة يدل على نكر من تأشير قدمه الشريف في الحجارة
 لكن لم يكن ذلك شانه في كل حجر مشي عليه كادلت عليه عبارة
 الجلال السبوي حيث قال في الخصا بصر ولاوطي على حجر الا واثر
 فيه قال **و**دعوي انه صلى الله عليه وسلم ماوطي على حجر
 الا واثر فيه قد ينوقف على فيها انتهى وهو جلي ظاهر الا ان
 الجلال ناقل عن زرير لا مدع فليس الاثر ارض متوجها عليه
 كما لا يخفى وفي المواهب **ال**دنية كان اذا مشي في الصخر
 عاصت قدماه فيه كما هو مشهور قد عا وحديثا على الالسنه
 ونطق به الشعر في منظومهم والبعث في مشهورهم اعتضا
 بوجود اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حجر
 المقام المنزه في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام
 ابراهيم البالغ تعيينه وانه اثره مبلغ التواتر القابل
 فيه ابوطالب **و**موطي ابراهيم في الصخر رطبة **ع** على قدميه حافيا غير ناعل
وع **ا**في الحجارة من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا معجزة من تأشير ضرب موسى في الحجر ستاوسبها
 اذ فربتوبه لما اغتسل اذا خص نبي نبي من الحجرات والكرامات
 الاولين صلى الله عليه وسلم مثله كما نصوا عليه مع ما يوجد
 ذلك وهو وجود اثر حافر بفسله على ما قيل في مسجد بطيبة

حتى عرف المسجد بها بحيث يقال له مسجد البغلة وماذا كنت
الامن سره الساري فيها ليكون ذلك اقوي في الاية واوضح
في الدلالة على انبائه صلى الله عليه وسلم هذه الاية التي
اوتيتها الخليل عليه السلام في حجر المقام علي وجه اعلا منه بل
قال الزبير بن بكار فيما نقله عنه المجد السبزواري في المعاني
المطابة بعد ذكره لاشرف البغلة ومسجدها وفي غريب
هذا المسجد المذكور اشركانه اثر مرفق يذكر انه عليه السلام
انكاه عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعني حجر اشرف
صواع والناس يتبركون بها وقال السيد السهمودي
في كتابه وفاء الوفا بعد ايراد ذلك قلت ولم اقف في ذلك
على اصل الا ان ابن الجار قال في المسجد التي اذكرها خرابا
بالمدينة ما لبثت ومسجد ان قرب البقيع احدهما يعرف
بمسجد الاجابة والثاني يعرف بمسجد البغلة فيه اصطوان
واحد وهو خراب وحوله فشر من الحجار فيه اشرف لون
انه اشرف في بقله النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وحاصل
جميع ما تقدم الاعتراف بان ذلك لا سند له وان مبني هذه
الخصوصية على مجرد التهمة وهو غير كاف في اثبات نسبتها
اليه صلى الله عليه وسلم لان الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات
لانها من الامور السعوية المحضة التي لا مجال للعقل فيها بنفسه
فما وجدنا فيه نصا نتحدث به ونعتقد به ولا نضيقه بكل
علمه في الله تعالى والي رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نكلم به لعدم

استقلال العقل فيه بنفسه دون نص واعتقاد الشهرة
 لوجود مثلها في حجر المقام وثالثه ضرب موسى عليه السلام
 في الحجر المجلل بالقاعدة الكلية المذكورة لا يسوغ نسبتها
 اليه صلى الله عليه وسلم كما يعلم مما أشار اليه اما الشافعي
 رضي الله تعالى عنه مع ما بينه العلامة الويلكاني فيما تقدم
 بل لا بد من وجود رواية ولو من طريق ضعيفة فانه يكتبي بها
 في الرقائق دون الاحكام كاللفظ ايل اتفاقا فيما حكاه ابن حجر
 عن شرح المذهب وغيره قال وكذا المناقب كما قاله غير
 فلو وجدت رواية لا يمكن ان يستأنس بها لوجود نظيرها
 في حجر المقام المجلل بالقاعدة لكنهم نصوا على انها لا سند
 وقد تقرر ان الانسان هو الذي عليه المدار والاعتماد وانه
 من خصايص هذه الامة وانه من فروض الكفايات ولو لا
 لقائل كل من شاء ما شاء ونسب ذلك الي رسول الله صلى
 عليه وسلم فضل واصل وزل وازل وهذا نص
 الامة الحفاظ نقاد الحديث والاشرع على مرد كل ما شاع
 واستنهدوا له مرد باسناد في حديث ولا خبر ومن ذلك
 الامة الصخر والحجر ومن نص عليه الحفاظ
 المجتهدان الامام ابن تيمية وشيخ الحديث الحلبي
 والعلامة الشهاب ابن حجر المكي في فتاويه والمحدث
 المتقن الشمس الشامي رحمه الله تعالى وهذه عباراتهم
 نورد هاهنا ما يتخلق بها وان كان فيها طول ليعلم

الناظران الغرض تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت لمن
الاثر فنقول **عبارة** ابن تيمية في فتاويه فيما
نقله تلميذه العلامة ابن القيم وغيره ان الجهال اخترعوا حمال
يزعمون ان فيها اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيتمسحون
بها ويقولونها كما يقول الجهال في الصخرة التي في بيت
المقدس من ان فيها اثرا من موطن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي دمشق مسجد يسمى مسجد القدم يقال ان ذلك اثر قدم
موسي عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولم يقدم موسي
دمشق ولا ما حولها ومن **له** اجماع بمصر وغيرها من البلاد ان
افتراها الكذابون واستحقوا بها عقول العامة بل
ما يروى من حديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ
عليه الصخرة اشر فيه قدمه كل ذلك من الكذب المخلوق لينقله
احد من اهل العلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو كذب
عليه فلا يعتد بنقل كثير له متسا هليس في ذلك سالكين
عن حكم الحديث **قال** وقد اتفق العلماء على ما مضى به
السنة من انه لا يشرع الاستلام والتقبيل لمقام ابراهيم
الذي ذكره الله تعالى بقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقد انكر السلف التمسح به ذكر الارزقي عن قتادة انهم اصرروا
ان يصلوا عنده ولم يوسروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة
شيا ما تكلفت به هذه الامة قبلها ذكر لنا من راي اشره واصابعه
فما زالت هذه الامة تمسحه حتي اخلو لقوا **ايضا** فان الحكام

الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بالمدينة المنورة
 دايماً لم يكن أحد من السلف يستلمه ولا يقبله فكيف بما لم
 تعلم صحته من ائمة عليه السلام وما يعلم انه مكذوب
 كجاف كثير تاحذها الكذابون وتختون فيها موضع قدم
 وتزعجون عند الجمال ان هذا موضع قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم فاذا كان هذا غير مشروع في موضع قدميه وقد هي
 ابراهيم الخليل فكيف يقال بما انه موضع قدميه كذبا
 واقترا عليه للموضع الذي يضحى بيت المقدس وغيره
 من المقامات انتهى **والذي** عليه ائمتنا الشافعية رضي الله
 تعالى عنهم ما في شرح المنهاج لشيخ مشايخنا الشمس الرمي
 رحمه الله تعالى ان المراد بعدم تقبيل الاركان الثلاثة
 من البيت اغما هو ثفي كونها سنة فلو قبلها وغيرها من البيت
 لم يكن مكرها ولا خلاف الاولي بل يكون حسنا كما نص عليه
 الاسام الشافعي رضي الله عنه بقوله واي اجزا البيت قبل
 تحسن غير اننا لم نر بالاتباع انتهى **وبليغ** ان مثل البيت
 ما ثبت له شرف شبيهة التي من يتبرك به بحجر المقام وافرحه
 الاوليا **قال** الشمس الرمي ويكون ان يجعل على القبر
 مظلة وان يقبل التابوت الذي يجعل فوق القبر كما **يمكن**
 تقبيل القبر واستلامه وتقبيل الاعتاب عند الدخول
 لزيارة الاوليا **فمن** ان قصد بتقبيل اضريحهم التبرك
 لا يكون كما فتي به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا بانه اذا عجز

عن استلام الحجر سن له ان يثبتر اليه بعضا يقبلها وقالوا
 اي احزا البيت قبل لحسن انتهى **هـ** اذا ثبت له شرف
 نسبة كما تقرر امامنا لم يثبت له شرف نسبة كالأحجار
 المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم التي نص الآية على انه
 اصل لها ولم يثبت فيها شيء فينبغي كراهة استلامها وتقبيلها
 وتعليقها ثم افاده علامة العصور وفضامة الدهور شيئا
 المحقق ابو الضياء والنور علي الشيرازي لم يفع الله به عمله
 الا نادر على الدوام خصوصا نحن نقندي به فان في ذلك
 اشعارا بتعظيمها وحلا للعوام على اعتقاد ثبوت نسبتها
 اليه صلى الله عليه وسلم الملوي ذلك في الكذب عليه صلى الله
 عليه وسلم وهو من اكبر الكبائر كما ياتي وانه اعلم **وعبارة**
 الجلال السبوي في ثناويه **مسيلة** فيها هو جار على السنة
 العامة وفي المدايح النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لان له الشجر والشر قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب
 لا يورث قدمه فيه هل له اصل في كتب الحديث او لا هل اذا
 ورد فيه شيء من خروجه وصححه هو او ضعيف وهل ما ذكره
 المحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في معراج
 الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجه بها نحو حق بيت المقدس
 وعماها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت
 قدميها ولانها فامسكتها الملائكة لما تحركت وما انت الهذا
 اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف او لا وهل هذا الاثر

الموجود الآن بحقة بنيت المقدس المعروفه هناك بقدم
النبي صلى الله عليه وسلم ولا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثرت قدما في الحجر بالحكان
للعروف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف اوليس له اصل
وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط النبي معجزة الا حصل لنبينا
مثلهما والاخذ من احده صحيح ذلك او لا ومن هو قائل ذلك
وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق
صلى الله عليه وسلم وقف بمنظره اثنى منكب ومرفقه بالباط
فغاص المرفق في الحجر واشرفيه وبه سمي الرقاق زقاق المرفق
اوليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطوطوسي في
تفسيريهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر الخندق
وظهرت حقة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما لايت
له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف اوليس له اصل معتمد
وهل اثبت ان الصخر لان صلى الله عليه وسلم واثرت قدمه
فيه يكون ذلك معجزة له **اولا الجواب** اما حديث
الحقة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها
ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد في طرق بالفاظ متعددة
واخرجه البيهقي وابو نعيم معافي دلائل النبوة من عروين
عوف المزي في حديث سلمان الفارسي ومن حديث البراء بن عازب
واصله في الصحيح من حديث جابر قال ان ابا يوم الخندق خفر

فعوّضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فالتخذ المعول فضرب
فعاد كثيبا اهل وام **أ** قوله هل ورد في كتب الحديث
ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلوات والام
اشرت قدماء في الحجر الذي كان يدين عليه البيت وهو المقام
فنعم ورد ذلك اخرج الاثر في تاريخ مكة من طريق
ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه
بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة
واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر من الاسيلة لم اقف
له علي اصل ولا سند ولا رايت من خرج في شيء من كتب
الحديث انتهى وانتم **خ** خبر بان بقية ما ذكر في الاسيلة
ما قاله بعضهم انه لم يعط بني محجنه الي اخيه وتقدم ان
هذه القاعة كالجمع عليها وان من نفس عليها الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وكذا البدر بن جبيب فيما نقله الجلال
السيوطي نفسه عنه الا انه لم يذكر فيها قوله السائل او احد
من امته قلعل ذلك هو مورد ما نقله الجلال فليتناحل
وعبارته تليكه العلامة المتقن الشمس الشامي
في سبل الرشاد ذكر كثير من للداع ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماء فيه ولا وجود لذلك
في كتب الحديث البتة وقد انكم الامام برهان الدين الناجي
بالنون رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده وكذلك الشيخ

يعني الجلال السبوطي رحمه الله تعالى في فتاويه وقال انه لم يقف
له علي اصل ولا سند ولا رأي من خروجه في شيء من كتب الحديث
وناهيك باطلاع الشيخ رحمه الله تعالى قال وقد راجعت
الاتي ذكرها اخر الكتاب فلم اري من ذكر ذلك فتبي لا يوجد في
كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبي صلى الله
عليه وسلم يعني انه لا يسوغ ذلك وهو ظاهر لما سياتي
ان لا يوجد له اسناد ولا خرج في شيء من دواوين الاسلام
يقطع بوضعه كل نص عليه ائمة الحديث والاصول قاطبة
فلا يجوز نسبته له صلى الله عليه وسلم ككذب عليه وهو
من اكبر الكبائر وانه اعلم وعبد **سابع** العلامة الشهير
ابن حجر الهيتمي ثم المكي رحمه الله تعالى في الفتاوى الحديثية
سبيل هل ورد انه صلى الله عليه وسلم كان له الصخر واثرت
قدماه فيه وانه كان اذا مشي على التراب لا يورث قدمه الشريف
فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس لبيلة المحوج
اضطربت تحتها ولا نت فامسكتها الملائكة وان الاشر
الموجود بها الان اترقدته صلى الله عليه وسلم وانه لم
يعط نبي محرق الا وقد اعطي نبينا مثله او احده من
امته وانه لما جاء الي بيت ابي بكر عكة ووقف ينتظرو
الصق منكبه ومرفقه بالحائط ففاصل المرفق في الحجر
واثرفيه وبه سمي الزقاق عكة زقاق المرفق **فالحاج**
بقوله قال الحافظ السبوطي لما سئل عن ذلك كله قال

لم أقف له علي أصل ولا سند ولا رأيت من خروجه في كتب الحديث
انتهى نعم انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا
كان يسلم علي بمكة وقد تطابق الخلف علي انه الحجر البارز
الآن بالزقاق المذكور والتحقيق انه لم يعط بني معجزة
الا اعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو اعظم
منها **وعبارته** في الجوهر المنظم اشتهر علي السنة الخلف
عن السلف انه الحجر البارز بزقاق المرفق لانه كان علي من
صلي الله عليه وسلم الي بيت خديجة رضي الله تعالى عنها
وقبها ذكر امر ان احدهما ان حديث تسليم الحجر
ثابت في صحيح مسلم ولم يتعض شارحه الامام النووي رحمه الله
تعالى لتعيين الحجر ولا عرج علي ما اشتهر **ومن شر** ادبجه
الجلال السيوطي جملة ما لم يقف له علي أصل ولا سند
علي ان في الشفا قيل انه الحجر الاسود ونسب ذلك الشمس
الشامي الي السهيلي في بعض المسند **ات قال** بعض
شرح الشفا وهو لما تور شر رأيت قال في شرح الشمايل
وهذا الحجر قيل الاسود وقيل الذي بزقاق المرفق المشهور
وذكر الفاسي ما يقويه واخرج البزار عن عايضة رضي الله
عنها مرفوعا لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة
جعلت لا من حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
ثانسيما ان افناه موافق لما افتي به الجلال الا في اسند
حجر المرفق والقاعدة الكلية **وظاهر** كلامه في شرح الهزنية

المتقدم موافق لما اشتهر ولما في الحصابين الصغري عن
 زرير فقد اختلف كلامه كالجلال السبوطي وهو **هذا** النج
 شيخ الحلبي رحمه الله تعالى من ذلك فقال النج عن الجلال
 السبوطي مع قوله المذكور في القناري قال في الحصابين
 الصغري والوطي علي بن حجر الاواثر فيه ولعله ظهر له صحة ذلك
 بعد انكاره **وقد مضى** وما ترجاه رحمه الله تعالى نظران
الاول فلما نظر ان العلماء يتحرون غالباً في فتاويهم
 اكثر مما يتحرون في المصنفات ثم اذا ظهر لهم خلاف ما افتوا
 به بينوه ونهوا عليه وهو **هذا** قال في الاعلام ليس الاطلاق
 في المصنفات كالاطلاق في الفتاوى فان الناظر في المصنفات
 لا يقتصر على مصنف واحد بخلاف المستفتي فانه الاهلية
 له في النظر في المصنفات حتي يعلم حكم واقعته وانما
 الواجب عليه رفعها للمفتي فمن افتي واطلق في محل
 التفصيل الجاه الي الوقوع في الخطا فكان المفتي بخطيا
 وايضا فالمصنفات بكثرة مسايلها فلو كلف المصنفون
 الي استيعاب سائر التفصيل في كل مسئلة لشق عليهم
 بل عجزت عن ذلك قدرهم فسادهم ذكر اصول المسائل
 والاطلاق في بعض الابواب انما اعلي محل التفصيل في محل
 اخر وغير ذلك مما لا يخفى علي ناظر في كتبهم انتهى **واما**
 الثاني فلان ترجمه انما ينظر اذ اعلم ان تاليفه كتاب الحصابين
 كان بعد فتاويه وانه رجوع عن الافتاء علي ان في كتاب الحصابين

١٤
انما اورده عن رزين وموضوع الكتاب جمع ما قيل انه من
الخصوصيات لا اعتقاد جميع ما فيه علي بالاجبي ولكل مقام
مقال ولهذا نساها له الامام ابن الجوزي في كتبه الوعظية
فذكر احاديث لم تثبت انك لا علي بها لغته في انكارها
في كتابيه الواهيات والموضوعات ولا ريب ان الجلال
السيوطي شكرا له سعيه كان مكثرا للتصانيف وله قدر
تامة علي ذلك لسعة اطلاعه وكثرة ما جمعه من كتب
المتقدمين والمتأخرين في سائر العلوم كما شهد بذلك
تصانيفه وكان قصد من هذا الكتاب الصغير جمع ما اطع
عليه من كتب الحديث ولم يبين الصحيح من غيره في كل
خصيصه لاحتمال حجة الي تفويت زمان طويل في هذا الكتاب
الصغير ومن ثم قال **القطب الحنصري** بكر الضاد
المحجة ليس بلزوم ان جميع ما كتبه ونقروا وتصنفه
وشرويه نعتقده فقل يقول احدا ان جميع ما بورده الانسان
في مصنفه يلزمه القول به خصوصا من التزم جمع احاديث
وردت في كتب مصنفه منها الصحيح والحسن والضعيف
والموضوع والناسخ والمنسوخ والمحمل والمبين والعام والمخصوص
سما هو صالح للحجة ما علمنا ان احدا قال بذلك اللهم الا ان
يلتزم ذلك المصنف انه جمع في ذلك الكتاب ما فيه دلالة
علي مذهبه او حجة لقوله او اختيار فنع وهذا المعنى يفقد
في غالب كتب الحديث المصنفة وذلك ظاهر لا يخفي انبي

وهذا اعتمد الشمس الشامي علي ما في الفتاوى او لا
 ثم رحي ما في الخصايب ثانيا بصيغة التخرين ثم تفهنا
 فقال قيل حص بانه ما وطى علي صخر الاواشرفيه وتقدم ان ذلك
 لا اصل له وان اشتهر علي السنة كثير من المداح واقن علي
 ذلك صاحبه العلامة الشمس العلقمي وكذا الشيخ عبد الرزق
 المناوي بضم الميم وكذا شيخنا العصر في الاقنا والنذر بين
 عدهي امامي الائمة مالك وابن ادرين فدوق الشافعية
 شيخنا العلامة محمد الشوري فيما كتب علي المواهب اللدنية
 وعمدة المالكية شيخنا الفهاحة علي الاجموري في شرح ديباجة
 مختصر المالكية سقى اسمه عهدهما صوب رحمة الائمة السردية
 قال في شرح الخصايب وبغرض محنة فابراهيم عليه السلام
 وقع له ذلك فلا خصوصية انتم وفي قوله فلا خصوصية نظر
 فان الجلال السبوي ذكر كفيين في الخصايب التي اختص بها
 عن امته ان بعضها ما علم مشاركة الانبياء له فيه ومنها ما لم يعلم
 وفي تهديب الاسلام النووي كان ايوب عليه السلام ببلاد
 حوران وقبره مشهور عندهم بقبريه بقرب لوي عليه مشد
 ومجيد وقبرية موفوفة علي مصالحة وعين جارية فيما قدم
 في حجر يقولون انه اشر فدمه ويغتسلون من العين وينبذون
 ويقولون انما المذكورة في القرآن واسه اعلم وفي وسط
 الدمينري بفتح الدال المحملة عن كعب اهبط اسه ادم عليه السلام
 سر نديب وهو باعلا النضين في بحر الهند يراه البحر يوت

من مسافة ثلاثة ايام وفيه اشر قدم ادم عليه السلام بغوسه
 بالبحر ويري علي هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير حجاب
 ولا بد في كل يوم من المطر يغسل اشر قدم ادم عليه السلام
 انني **ثم رايت** المولي الشهاب الحفاجي رحمه الله تعالى
 ذكر انه صلي الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشي
 غاص قدمه بحيث بقي اشر ذلك الي الان وارسم فيها مثاله
 لعينه والناس يتبركون به وتزور وتعطى كما في القدس
 ونقل منه الي مصر في اماكن متعددة حتي قيل ان السلطان
 قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار وارضى بحمله عند
 قبره وهو موجود الي الان وانه اذا مشي علي الرمل احبانا
 لا يكون لقدمه اشر فيه الان هذا المر يضبط لانه امر عدي
 لا يعرفه الا من كان حاضرا ثم **وقد ذكر** هذا السبكي
 في تاييلته وغيره ثم نقل **ل** عيان المواهب واستدرك
 عليها بنقل كلام الشمس الشامي في سيرته وموافقه صاحبه
 الشمس العلقي وان الشيخ احمد المتهولي شارح الجامع الصغير
 من كان في عصم فقال **سبحان** من لا ينسي كيف هذا
 وقد قال السبكي في خصايصه الصغري ان رسول الله صلي
 عليه وسلم حاوطي غدي صخر الاواثر فيه وغراه الحافض زرين
 العبد ري ثم قال اعني الشهاب لاسهو ولا تسبيان فان
 السبكي لم يذكر هذه المخرج واعلم انكم ما يورث عينه في الاماكن
 التي ذكروها الان ما نقله من قوله ما وطى علي صخر الاواثر

فيه لا ينبغي ان الظاهر انه كان اول البعثة ككلام الحجر والنجر
الذي تقدم واما كونه لا اثر لقدحه في الرمل فقد رواه ابن سبع
والنيسابوري وغيرهما بسند ضعيف وقال لانه انما خلق
اسه واخفهم ولذا لم يوتر مشيه في الرمل ولا ينا فيه تاشيره
في الحجر فانه لبنا اثره تنكيت الحاسديه فانهم اقبى من
الحجارة الا انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلاقه لانه نقل فيه
اثرانيه قصة عن عرفال وابنه ليوم وليلة لا يكر خير
مرحلا في يعنى باليوم لما قار على المنبر خطيبا يوم مات
النبي صلى الله عليه وسلم وبالبيلة ليلة دها به معه الى الفاء
فكان يعيش ثمان خلفه وثان امانه وثان يحمله يقصد بذلك
اخفا اثر اقدمه في الرمل حتي لا يشعر به من يقص اشرع هذا
كلامه اما قوله لا سهو ولا نسيان فنعم كما تقدم واما توجيهه
ذلك بما ذكره فقد يستأنس له في الجملة بما في الحضاير
الكبرى عن ابي شعير لكن بلا سند انه قد لبنت الحارة لبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستترس المشركين
يوم احد مال براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فليس
له الجبل حتي ادخل راسه فيه وذلك ظاهر باق براه الناس
وكذلك في بعض شعاب مكة حجر استروح له صلى الله عليه
وسلم في صلاته فلان له الحجر حتي اثر فيه بذراعيه وساعديه
وذلك مشهور وهذا العجب اي من لبن الحديد لداود عليه السلام
لان الحديد تلبينه النار ولم ير النار تلبين الحجر هذا كله كلام

ابن نعيم لكن السيد السهمودي نقل عن ابن الجار واقعه ان
في جبل احد موضعاً منقور فيه صخرة منه على قدر راس
الانسان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل راسه
هناك كل هذا الميراث به نقل فلا يعتمد انتهى وحيداً لا عماً
على ما تقدم عن فتاوي الجلال السيوطي نفسه وعن غيره
من ان من اشتبه من الائمة الصخر له صلى الله عليه وسلم لا اصل
له ولا سند فضلاً عن هذه الاجار الموجودة الان بمصر
وعبرها فلو كان لها او حجر منها شايبه اصل او مجرد شلق
لنص على ذلك هو الائمة وغيرهم من ثقاة المتقدمين
والمتأخرين لانه مما ينفر الدواعي على نقله وتدينه في
الكتب المعتمدة المتداولة خلفاً عن سلف جيل بعد جيل
وهلم جرا الى اليوم وقد اهتموا بندين ما هودون ذلك
والنص عليه كصفة فعله الشريف طولاً وعرضاً وغير ذلك
ونبهوا على بطلان امور كثيرة اشتهرت عند العامة
وانتشرت وشاعت وداعت واستفاضت بياناً كافياً
جليلاً لا يتوبه خفا وبه الحد كما نهبوا على الاثر الذي في حجة
بيت المقدس ودمشق وحجر المرقق ومسجد البغلة وجبل احد
كما تقدم الا ترى الى مقاصد الحسنة ودرهم المنتفع
ولا يهمل المصنوعة وتتميز الحديث من الطبيب كل ذلك تنزيهاً
للسريفة المرفوعة عن الاخبار التثنية المرفوعة وتخصيراً
للخواص عن احاديث الوعاظ والقصاص شكر الله سبحانه

ولقد ذكر الجلال السيوطي وغيره ان الموضوع قسمان قسم روي
 باسناد متصل وخرج في بعض كتب الحديث كالمسانيد والمعاجم
 والاحزاب وهذا القسم نولي الحفاظ المتقدمون بيانه وكاملوا
 على كل فرد منه في كتب الجرح والتعديل وقسم لم يخرج في شيء
 من كتب الحديث ولا وجد له اسناد اصلا وانما ذكر في كتب
 الوعظ والتفسير والسير والخبار وهذا القسم اكثر من الاول
 واكثره مما وضع في الزمن المتأخر ولم يكتم موجودا في زمن
 المتقدمين ائمة الحديث وقد اصل الحفاظ عشرة اصول
 وقرروها يعرف الموضوع وجملوها ضوابط عامة مطردة
 لما كان موجودا في زمانهم ولما سبواضع نعددهم **احدها**
 ان ما لا يوجد له اسناد يخرج في شيء من دواوين الاسلام يمتنع
 بوضعه قال **ابن الجوزي** قالوا اذا رايت الحديث
 يبين المعقول او يخالف المعقول او يناقض **الحديث** فاعلم
 انه موضوع قال ومعني مناقضته للاصول ان يكون خارجا
 عن دواوين الاسلام من المسانيد والكتب المشهورة وقد
 نص ائمة الحديث والاصول قاطبة اخرهم التاج السبكي
 في جمع الجوامع على ان من ان المقطوع بكذبه ما نقب عنه
 من الاخبار ولم يوجد له عنده اهل اسناد اصلا ولا خرج
 في شيء من دواوين الاسلام انتهى **ثم** لو كان المحر الذي قيل
 ان قايتهماي اشتراه مجرد شايبة شتم ايضا ذكر الجلال
 السيوطي في ترجمته رعد من مناقبه فانه كان في زمانه

الاصول

واثنى عليه بان من حسن سيرته الجميلة انه لم يبول بمصر ^{حب}
وطيفة دينية كالقضاة والمشايع والمدربين الا صلح
الموجودين لها بعد طول مهلة بحيث يستمر الوظيفه
شاغرة الا شهرين معددين ولم يبول قاضيا ولا شيخا عال قط
انتهى وبالجمله فالاعتماد في عدم ثبوت النسبة جميع ذلك
الاخبار اليه صلى الله عليه وسلم لما هو علي ما تقدم من النص
عليه انه لا يوجد في شيء من دواوين الاسلام البتة وقد
مضي اكثر من الف سنة ولم يوجد لك انك اثر ولا خبر مسندا
في كتاب منذ اول معتبر عند اهل الاثقان والنظر مع
توفر دواعي اجماع هذا الشأن في سائر الازمان ^{رجحه} بل وعلي
نص ابن تيمية المتقدم وتبعه تلميذه ابن القيم
في اعانة اللفان علي انه كذب مفتري مصنوع ^{من القرآن}
الدالة علي ذلك ايضا اختلاف تلك الاحجار طول وعرضا
وظهور الاختصاص فيها الوفي بعضها ومن ثم لم يذكر ذلك
الحجج الحافظ المورخ التقي المقرري بل الذي ذكره هو
والجلال السبوي رنا هيكلهما ان الاثار التي بالرباط الكائن
بقرب بركة الحبش علي شاطئ النيل بمصر القديمة قطعة
خشب وحديرة وقال الجلال السبوي خشبة واشبا احمر
اشترها صاحب تاج الدين بستين الف درهم فضة من
بني ابراهيم اهل يثرب وذكروا انهم انزل موروثه من واحد
الي واحد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الي

اليوم يتبرك بها ولد الناس فيهما اشعار ويات صاحب
تاج الدين في جمادي الاخرة سنة سبع وسبعماية **قال**
المقريزي وكان شيخنا السراج البلقيني وهو جنم الموحدة
وكسر القاف علامة الدنيا كما في القاموس بطعن في هذه
الاثار ويذكر ان له فيها مصنفا قال المقريزي ولم اطلع عليه
فقد انما سري يفيد انه لو كان لخصوص هذا الحجر الذي
بالرباط شامية اصل او شهره كان اولي بالنص عليه من الخشنة
والحديدة والاشياء الاخر المبهمة لانه الظهور انه في بقاها من المعجزة
الظاهرة مشاهدة بالعيان علي ممر الزمان وايضا لو كان
له نوع - شهره مما لنقله السلطان الغوري مع الاشار
الي قنينة المقابلة لمدرسته بالقاهرة حين خرب الرباط
المذكور لانه كان اجدر واثق واوحي بالمحافظة عليه من الخشنة
ويحتمل ما ذكرنا من المحافظة علي بقاها من المعجزة الظاهرة
هذا وقد ذكر الجلال والشهاب بن حجر واللفظ له ان البردة
التي تدواها الخلفاء الي اخر وقت وكانوا يطرحونها على اكنافهم
جلوسا وركوبا وكانت علي المقنن حين قتل وتلوثت دما
وفقد مالعه كان في قنينة القتار جاراها التي يراها
البيهي عليه السلام لكعب بن زهير حين اشدت قصيدته
بانت سعاد المشهورة فلما مات اشترها معاوية رضي الله
عنه من اولاده بعشرين الف درهم **قال** خلايق وهي
البردة التي عند الخلفاء الي اليوم **لكن قال** الذهبي ان

التي عند آل العباس هي التي قال ابن اسحق انه عليه السلام
 كان اعطى اهل ابله في غزوة تبوك بردة بمعنى مع كتابه
 وامانه اليهم فاشترها السفاح بثلاثماية دينار وعليه
 فكان الاولي فقدت عند زوال دولة بني امية واخرج احمد
 بسند فيه ابن لهيعة عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما
 ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج به
 للوقود اذا احضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان
 وشبه قد خلق وطووع بثياب تلبس يوم الاصحى والنظر
 وانه اعلم نعم ثبت في الصحيحين بروايات متعددة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق راسه الشربة بكم في
 حجة الوداع وقسم شعره اوارا بالحنة وزوجته ام سلمة
 بقسمته بين الصحابة الرجال والنساء الشعر والشعرتين
 قال العلامة ابن حجر فيه انه ليس بل يتأكد التبرك
 بشعره عليه السلام وسابرا وان وقد اعتني بعض الملوك
 باظهار تعظيم ما وصل اليه منها فبني له بنا عظيم بمصر
 واعظم العطاء على المقيمين به واستمر ذلك اربعة سنين
 وفي بعض ملوك الجور فتقل ذلك الي حد يسته وعطل
 ذلك وانتقل الناس عنه الي ان عوقب بايها في تلك بنظير
 فعله القبيح بمسكه شعرة من شعره المكرم تزار اتفق الخلف
 عن السلف انما من شعرة صلى الله عليه وسلم وافاد
 في قضاويه انه سبل عن شعرة من شعر النبي صلى الله عليه

وسلم علي ما قيل كانت عند اخوين يزورها الناس وما تحصل
من الفتوح ينقسم بينهما ثم ماتا فحصل اذا اطلب ورثتهما
قسمتها كما فعل بعض جدودهم ذلك وقسمها امر لا فاجاب
بقوله هذه الشعرة الشريفة لا تورث ولا تترك ولا تقبل القسمة
فالمذكورون مسنونون في الاختصاص بها والخدمة لها
لا غير احد منهم علي احد والله اعلم وفي الاصابة ما حاصله
ان احمد بن عثمان المعروف بابن الحديد توفي سنة خمس
وعشرين وستماية عن غير وارث فاخذ الاسرف بن العادل
موجوده وكان شيئا كثيرا فحمله في اوقاف المدرسة الاثرية
بدمشق ومن جعلها فعل النبي صلى الله عليه وسلم التزورها
عن ابيه الي جددهم سليمان بن ابي الحديد السلي صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها الذهبي وغيره ويعبرون
عنها بالآثر الشريف وهذا اصلها والله اعلم **واما**
الحنيفة ونسبها الى جددهم عند الحناني عندها
فلا يخفى علي قوي البصائر ان ما ذكرنا جميعه من عدم
ثبوت نسبة جميع تلك الاجمار المعينة بمصر وغيرها
انما العرض منه تنزيه الجناح الرفيع الاعلا والمقام
الكريم الاسني عن ان ينسب الي حماه الاجل الاحمي مالم
يثبت عنه اصلا ولا ورث ولا قولا ولا فعلا فلا ينوهم عاقل
البته من نفي تلك لقصاصها ذاهب وحاشا ولا يادلك
يقضي زيادة رفعة العظيمة وانافة منزلته الكريمة

تجرب

١٩
نحيث لا يجام حرم ذلك الحما الاعظم الا بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ونص على ثبوته من يوثق من الائمة الحفاظ الا سلام
جما بلة الاسلام واعلم انهم اعلمنا على دفع هذا التوههم
اقتد اباجلال السبيوطي فانه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم خص بان يحكم بالظاهر والباطن وسائر الانبياء اعلمنا
يحكمون باحدهما فاعترضه معترض بان هذا يورث نقصا
في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاجاب
بان هذا من العجب العجيب لانه ورد النصوص والتقول
بانه جمع له بين امور لم يجمع لنبي قبله فكل تنوهم مسلم
ان هذا التعمير يورث نقصا في حق احد من الانبياء معاذ
الله وقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكل
مسلم يعترف ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
الانبياء على الاطلاق وذلك لا يورث نقصا في حق احد
منهم معاذ الله قال وهذا الاعتراض ما يحتاج الى جواب
الا اني اجبت عنه خشية ان يسمعوه جاهل فيوديه
ذلك اني انكار حضا بص النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل
بها على سائر الانبياء نوهما منه ان ذلك يورث نقصا
نهم فيقع والعباد باسه في الكفر والزندقة لسال الله
السلامة والعافية وحسن الحجة على ان في تحذير
الخواص عن الدارقطني من سنته صلى الله عليه وسلم

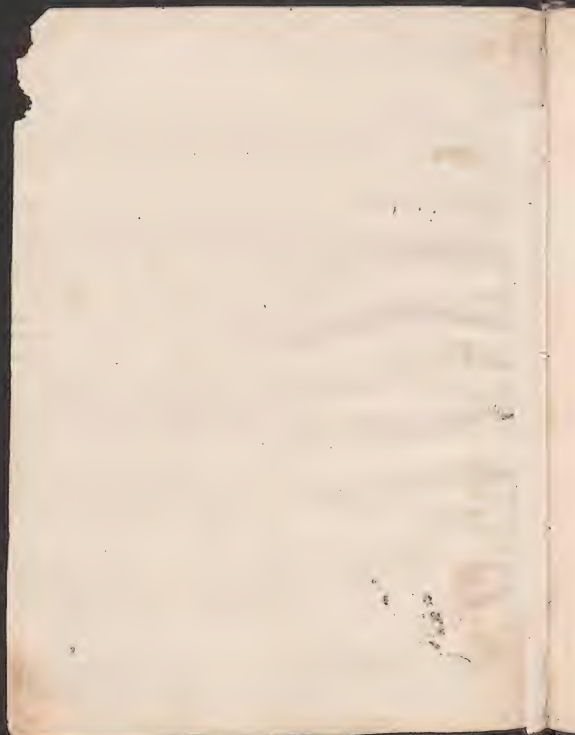
وسنة الخلفاء الراشدين بعده الذب عن سنته ونفي
الاجهار الكاذبة عنها واكتشف عن ناقليها وبيان تزويرها الذين
ليسلم من ان يكون حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة انتهى وقد قيل ليحيى بن معين ما تخشى
ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماك عند الله
فقال لان يكونوا خصما لي احب الي ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم خصمي يقول لم تدب الكذب عن حديثي قال
الحافظ بن حجر قد استجاز بعض المتفقهة نسبة ما دل
عليه القياس الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الكرامة
وزعموا ان ذلك كذب له لا عليه قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وهذا من نزعات الشيطان
ففي الصدق سند وحة عن الكذب وفيما ذكر الله ورسوله
غنية عن الاقتراح قال شيخ الاسلام الامام النووي
لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان
في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب وغير ذلك
وكله حرام من اكبر الكبائر واقتبح القبايح باجماع المسلمين
الذين يقتدي بهم في الاجماع وهو كما قالوا صرحوا بالاحاديث
المؤتلفة وخالفوا اجماع اهل الحل والعقد وغير ذلك
من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على احاد الناس
فكيف بمن قوله شرع وكلامه وجي والكذب عليه كذب
على الله تعالى قال تعالى ان هو الا جري بوجي انتهي

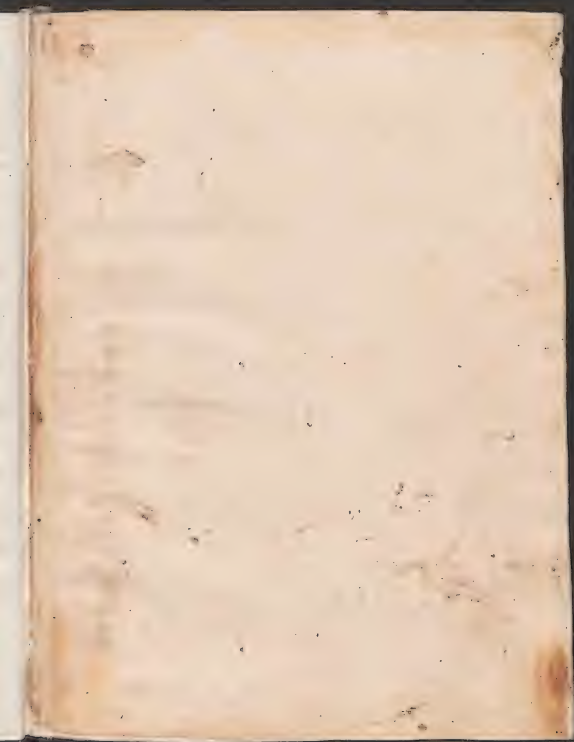
وقال **الجلال** البلقيني جال الوعيد في احاديث كثيرة
بان من كذب عليه متعمدا فليتبوء عقوبته من النار وقال
العلماء انها بلغت حد التواتر فذكر الامام النووي ان عدة
من رواه من الصحابة ما يتبين وذكر منهم ابن الجوزي غائبة
وثسعين منهم العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم
اجمعين وقال **الشيخ** ابو محمد الجويني من اصحابنا الشافعية
من نهد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفر الجرحه
عن الملة ويراق دمه وتبعه علي ذلك طائفة منهم الامام
ناصر الدين بن المنبر من ائمة المالكية وابو الفضل الهادي
شيخ ابن عقيل الحنبلي فيما نقله ابن عراق عن الحافظ بن
كثير قال انزله كشي لا شك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض واعلم الخلاف في تعدد
ماسوي ذلك قال **الشيخ** مشايخنا صاحب الايات
ويبلغ ان يكون من الكذب عليه تعدد روايته عنه بلا مسوغ
شرعي وقال **الجلال** السيوطي لا علم شيئا من الكبار
قال احد من اهل السنة بتكفير من تكبه سوي الكذب
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه اكبر
الكبار اذ لا شيء من الكبار يقتضي الكفر عند احد من
اهل السنة اتفهم وفي هذا الحصر نظر فان كان كلام
السحر وترك الصلاة كسلا كفر عند بعضهم والمعتد
عندنا خلافه في الجميع اذ تعدد فعل الكبيرة لا يقتضي الكفر

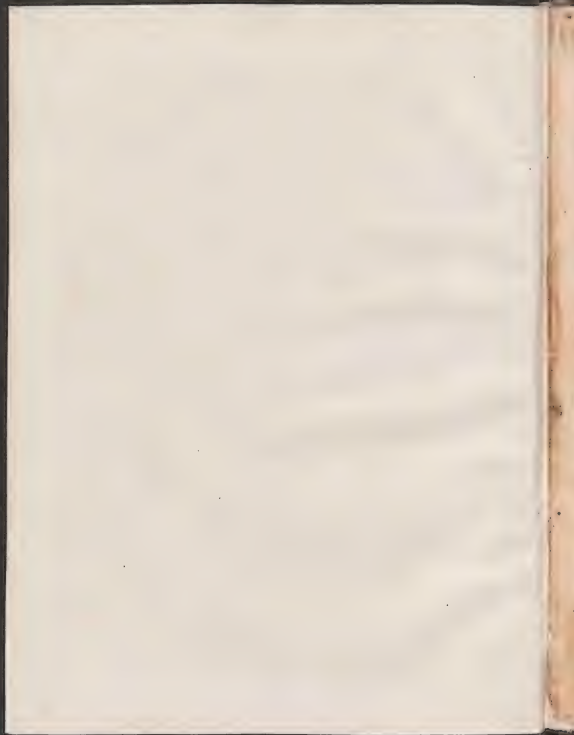
الا ان استعمله فلوناب وحسنت ثوبته قال الامام المؤوي
 المختار القطع بصحة ثوبته وقبول روايته اذا حجت ثوبته
 بشروطها المعروفة **وقال** في المواهب عن شيخه انه
 يمكن ان يقال فيما اذا كان كذبه في وضع حديث وحمل عنه
 ودون ان الاشهر غير منفي عنه بل هو لاحق به ابدافان
 من سن سنة نسبية عليه وزرها وزر من يعمل بها في
 يوم القيامة والثوبة حينئذ متعذرة ظاهرا وان وجد
 مجرد اسمها وعلي ذلك جري في فتح الاله **فقال** لوناب
 الداعي الي الاشهر وبقي العمل به فعمل ينقطع الاشهر عنه لان
 الثوبة تجب ما قبلها او لا لانه ما دام العمل بذاته وجودا
 فالعمل منسوب اليه **قال** لمرار في ذلك نقلا والمنقح
 الان الثاني انتهي **وتبع** في الشيخ حمدان فصحا ان ثم العمل
 منسوب عليه لكن ظاهر كلام الشمس الرمي في باب الجناب
 خلافة فانه قال وهي اي الثوبة تزك الذنب والندم عليه
 وتصحيحه علي ان لا يعود وخروجه عن مظلة قدر عليها
 بنحو تحمله من اعتنا به او سبه ورد المظالم الي اهلها بمعنى
 الخروج منها الخ فظاهر قوله ان قدر عليها انه لم يقدر
 عليها فتوبته صحيحة وذلك شامل لمن في الاشهر وناب
 منه ثم مات وبقي العمل به **وقال** دافني السراج البلقيني
 بان الذي اسس السنة السببية انما يكون عليه وزرها
 ووزر من يعمل بها اذا لم يقب فان تاب قبلت ثوبته

ولم يكن عليه وزر من يعمل بها انتهي وقال **الحافظ** يا
المنذري ناسخ العلم النافع له اجره واجر من قرأه وكتبه
او عمل به ما بقي دأمر خطه وناسخ ما فيه اشر عليه وزر ووزر
من عمل به ما بقي خطه نقله المناوي عنه في نرج حديث مسلم
وابي داود والنسائي والنسائي اذا مات الانسان انقطع عمله
الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعوله واسه **اعلم** وهذا ما تيسر جمع
من نصوص الائمة الحفاظ المتقنين الذين من الله تعالى
عليهم بخدمة شريعة سيد المرسلين المختص بعلم
الاولين والآخرين وجعلهم ائمة هداة مهذبين
طاهرين علي الحق ابي يوم الدين لمرآل جهد احب الامكان
مع قلة البضاعة وظهور العجز انتم الغني عن البيان
واسه المستنعمان وعليه التكلان اللهم
انك تعلم صدق نيّتي فنقبل ذلك مني واعف
عني واغفر لي وارحمي برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلي اللهم
وسلم علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه اجمعين
وتابعيهم باحسان
الي يوم الدين
والحمد لله
رب
العالمين
امين











710

Ms. 76
BIBLIOTHECA
116

